

بحار الأنوار

[159] قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، باراقتك دم سيد شباب أهل الجنة، وابن يعسوب العرب، وشمس آل عبد المطلب، وهتفت بأشياخك وتقربت بدمه إلى الكفرة من اسلافك، ثم صرخت بندائك ولعمري قد ناديتهم لو شهدوك ووشيكاً تشهدهم ويشهدوك (1) ولتود يمينك كما زعمت شلت بك من مرفقها وأحبت أمك لم تحملك، وأباك لم يلدك، حين تصير إلى سخط الله، ومخاصمك (ومخاصم أبيك) رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ بحقنا، وانتقم من ظالمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا، ونقص ذمامنا، وقتل حماتنا، وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك التي فعلت، وما فريت إلا جلدك، وما جززت إلا لحمك، وستردي على رسول الله بما تحملت من ذريته، وانتهكت من حرمة، وسفكت من دماء عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم، ويلم به شعئهم، وينتقم من ظالمهم، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم، ولا يستفزك الفرح بقتله " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله " (2) وحسبك بالله ولياً وحاكماً، وبرسول الله خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين (أن) يؤس للظالمين بدلاً، وأنكم شر مكاناً وأضل سبيلاً وما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعك، توهما لانتجاع الخطاب فيك، بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرة، وصدورهم عند ذكره حرى، فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية، وأجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشت فيه الشيطان وفرخ، ومن هناك مثلك ماذرج ونهض، فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء، وأسباط الأنبياء، وسليل الأوصياء بأيدي الطلقاء الخبيثة، ونسل العهرة _____ (1) في الأصل وهكذا المصدر " وان يشهدوك " وهو تصحيف (2) آل عمران: 169